الجزء السادس

الفصل الثالث

وكان أول ما فعلته سلمى في اليوم التالي وعبد الرحمن مشغول بالتفتيش عن عمل في دمشق، أن ذهبت الى المعارف لتجرب حظها في أن تضمن لنفسها عددا من الساعات الإضافية في دمشق.. وكانت خطة سلمى للتمهيد لغاياتها مع مـن لا تعرف، تتلخص في اثارة الإنتباه، وتكوين جو من الثقة بقدراتها، ويـأتي الطلـب أخيرا في مناسبة أخرى، ولذلك لم يكن من الغريب أن تذهب للوزير تعرض عليه طريقتها القواعدية المبتكرة، ولا تحدثه بشيء عن رغبتها في الإنتقال تاركة الأمر لمحاولة أخرى.. ونالت إعجابه بحماسها والأوراق الأنيقة التي تبـرز فكرتهـا، وأحالها للجنة الفنية لدرس الأمر، فخرجت من عنده وهي مطمئنة أنها قد أثبتـت في ذهنه صورتها واسمها وفكرة عنها.. ولم تلبث أن صـادفت مـدير معـارف اللاذقية خارجا من غرفة المفتشين الإختصاصيين.. وابتسم دهشا:

- أراك هنا يا سلمى! ألديك حاجة ها هنا؟
- آه.. انها مصادفة سعيدة.. أيمكن لك أن تساعدني في الإنتقال الى دمشق؟

وضحك:

- انك أبدا تحنين الى دمشق.. ألست مرتاحة عندنا؟
- بالعكس، ولكن... لدي أسبابي الخاصة!

كان يبدو في لهجتها التأثّر فنظر اليها برهة وقال:

- ان دائرة اختصاصي هناك يا سلمى..
- أعلم.. ولكنني واثقة أنك تستطيع أن تفعل شيئا.. فـالوزارة فوضـى.. وليس هناك من أمين عام مسؤول.. ولك أصدقاء كثر هنا، ويوسـعك أن تقنع السكرتير.. انني بحاجة ماسة للعمل هنا!.. وابتسم:
- أنت تثقين بي أكثر مما يجب.. ولكنني سأفعل جهدي.. فـاتركي الأمـر لي.. وهتفت سلمى وقد أشرق وجهها:
- ومتى تجيبني؟

- بعد المسابقة.. وعلى ضوء التـشكيلات.. فـالأمر سـابق الأوان كمـا تعلمين..

وشكرته وذهبت الى وزارة الصحة.. لقد عزمت على أن تعمل في المـصح ريثما تفتتح المدارس، وأجابها الوزير:

- ولكنك لا تحملين شهادة تمريض..
- أتعلم بالمران ما ينقصني.. ولا شك أنني أتقن عملي بزمن وجيز..
- إسمعي نصيحتي وعودي الى التدريس.. لم تخلقي لهذا العمـل وليـست لديك مؤهلاته..
- ولكنني راضية به.. انك تساعدني أكبر المساعدة ان سمحت لي به!

وأجاب بعناد: لا يمكنني أن أوظّف غير ممرضـة مدربـة.. فلـيس هـذا مجالك!..

أما الدكتور راشد، فلقد نظر اليها نظرة طويلة وهي تسأله:

- ألا تستطيع أن تقنع الوزير؟
- سلمى! ان كنت تريدين نصيحتي كأخ له خبـرة بـالأمر ويغـار علـى صالحك فلا تفكري بهذا.. انني أعرف الوسط الذي تريـدين أن تزجـي نفسك فيه دون مبرر.. المجتمع يقدر المدرسة ولا يقدر الممرضة..
- الإنسان يشرف العمل ولا يشرف العمل الإنسان..
- أنا أفهم أنك على صواب.. ولكن لاتكفي النظرية المجـردة فـي تغييـر عقول الناس.. فنحن نعيش في بحيرة ماؤها ملون تنصبغ فيها أجـسادنا فلا يرانا الناس على حقيقتنا، بل على ما نبدو نحن لأعينهم.. أنت كمـن يفلت دينارا ليلتقط حجرا أو تبقى يده فارغة.. فاعذريني يا سلمى ان كنت أخاطبك بهذه اللهجة الصريحة جدا..
- ان من كانوا سخفاء ليحقروا العمل الشريف لا يهموني في شيء.. والمال لا يهمني.. أضع نصب عيني هدفي ولا أسمح لأحـد أن يعيقنـي عـن بلوغه..

- أنت تثقين بنفسك كثيرا يا سلمى.. ولكنك فرد لا يقوى على الوقوف في وجه التيار.. وكثيرون من الناس غرقوا لا لأنهم يستحقون ذلك، ولكن لأنهم قاوموا وأغفلوا رأي الناس فيهم، ففقدوا أقرب الناس اليهم.. ومع هذا فانني لا أخذلك ان قررت شيئا، ولكنني لا أجد لك عذرا فيم تفعلين.. فلأناقشك الموضوع من الناحية التي تحبين.. أتظنين أنك تستطيعين أن تسدي لرجاء شيئا؟
- نعم!.. ان كلينا ضروريان لشفائها.. كالماء والهواء لا يغني أحدهما عن الآخر..
- لا يا سلمى.. أقولها بملء فمي.. ستعرضينها لتحمل أعباءك أنت.. ستشعرينها أنك ضحيت من أجلها.. وبأنها صغيرة بالنسبة اليك.. انني حريص جدا على صحة رجاء وسأؤمن لها ما يكفل الشفاء السريع فاتركيها لله ولرعايتي..

كانا يتحدثان وهما في غرفة الإستقبال يرشفان القهوة.. وشردت أنظار سلمى في النافذة المطلة عل حرج الصنوبر بين أسدلة الستائر المخملية.. ودخلت احدى الممرضات لتأخذ الفناجين.. وأخذت سلمى تجول بعينيها في أنحاء الغرفة.. كل شيء محدث.. المقاعد الخمرية والطاولة النصفية والطراييزات والصور على الحائط.. ولما ألقت بناظريها على وجه الطبيب كان يبتسم لها بحنان طاغ قلقت له نفسها..

- سلمى، يالك من غافلة! ماذا تظنين تعني هذه النظرة؟ ألا تفهمين؟ ستتعقد الأمور بما لا يحل.. لا.. من الخير أن لا تتشبثي بالبقاء.. وهمست:
- أنت على حق!..
- يسعدني هذا يا سلمى.. انني أفهم مشاعرك كما لا يفهمها أحد غيري.. فلي أخ أحبه كما تحبين رجاء.. أنت لا تعرفين محمود.. شاب عظيم يدرس الطب، وأنا واثق أن سيكون له شأن عظيم أكثر مني..
- حدثتني عنه مرة.. ولكن لم يسعدني الحظ بالتعرف اليه..

- ان رجاء تعرفه.. حاولت أن أجمع بينهما، ولكن النتيجة كانـت فاشـلة، خجل محمود ولم ينبس ببنت شفة، ولم تبد رجاء اهتماما به!..

وفهمت سلمى ما يدور بذهن الطبيب فأطرقت.. يا لسخف التمنيـات، ويـا لسخرية الأقدار! هل يعلم بأن القصة تطورت بما لا يلائم أهدافه؟..

لم تشعر سلمى برغبة في أن يسافر الدكتور بأقصى سرعة كما شعرت فـي تلك اللحظة..

* * *

عاصفة تمور في الخارج.. وسلمى حتى الثانية ليلا لا يغمض لهـا جفـن.. وروحها أشد صخبا من الريح في الخارج وأقلق من نقرات المطر على نافذتها..

لا تدري لم يضيق قلبها هكذا منذ بضعة أيام.. أترى رجاء في محنة؟ انهـا تخشى تلك الحاسة السادسة التي تنذرها بمشاعر غامضة خانقة..

ما كان لها الاّ أن تعود وترقب جواب المعارف، فتدبر على ضوئه شؤونها، وقد اكتتمت كل شيء عن أهلها..

وها هو قد مر أسبوع على رجوعها، وعاد أديب وخالد من دمـشق.. فقـد طرأت لهما فكرة المسابقة فجأة لتحسين وضعيهما وذهبا اليها دون استعداد..

شعرت عند المساء وقد جلست والدتها وعبد الرحمن وخالد وسعاد وهـشام، بأن وراء لهجة خالد شيء، فأقسمت عليه أن يخبرها عـن صـحة رجـاء دون مواربة، فأخبرها بأنه تركها أحسن حالا بعد أن ارتفعت حرارتها ومرت بها فترة كانت تهذي بها وتحلم أحلاما مزعجة حتى اضطرت الى ترك الدواء..

ولم تستطع سلمى الاّ أن تنفجر بالبكاء.. وكان خالد بادي الندم، وقفز هـشام من السرير ليكتب لها نكاتا تضحكها.. وانتهوا الى قرار بأن يسافروا جميعا الـى دمشق ان نجح أديب وخالد في المسابقة، فلا تشعر رجاء بالوحدة..

ولكن سلمى علمت بعد أسبوعين أن الأمر كان أخطر مما نبئت بـه! اذ أن الممرضة صفاء التي جاءت لتزور أهلها ومرت بسلمى، أخبرتها الحقيقة الأليمـة بالرغم مما أوصتها رجاء أن تكتتم الأمر:

"كانت رجاء تنزف دما!"

ومع هذا تبعث الى سلمى وإخوتها الرسائل الرقيقة التي تساعدهم على حـل مشكلاتهم، ولا تنسى أن تزود الآنسة صفاء بهدايا لسعاد وهشام..

ونظرت سلمى الى الهدايا، ففجرت في قلبها عاطفة ضاق أن يسعها.. أحتى وهي في حالها لا تزال تفكر في ادخال بعض السرور علـى أهلهـا؟ وهمـست لنفسها:

"لتحيا أيها القلب الكبير خالدة في نفسي مزاياك!"

فتحت المدارس، فلم تعط سلمى سوى بضع ساعات.. لقد فـضلت الـشهادة على المؤهلات.. وابتسمت بمرارة ورفضت العمل بتلك الشروط.. ولكن المدير لم يشأ أن يخسرها ووعدها أن يجد لها حلا..

وأرسل في طلبها يوما الى غرفة المدير، ولما دخلت وجدت وزير المعارف في دمشق ومدير المعارف في اللاذقية.. وابتسم الوزير قائلا:

- الآنسة سلمى! انني أعرفها وأقدرها كثيرا من أجل طريقتها الحديثة فـي تدريس قواعد اللغة العربية.. لم أكن أعلم الاّ أنها تتقن اللغة الإنجليزية، وما كان ظني أنها قديرة في اللغة العربية.. تحدثت الي ولكنها لم تذكر شيئا عن رغبتها في الإنتقال، ولو فعلت لأجبتها الى طلبها في حينه..

وراح يثني عليها ثناء مستفيضا.. وسأله مدير المعارف:

- بعثت اليكم بطلب رسمي في هذا الشأن.. ألم يبلغكم؟

فأجاب الوزير بالنفي.. وهذه حال المعارف!..

وكانت سلمى كلما لمحت مدير المدرسة بنظرها لتعلم وقع الأمر في نفـسه، وجدته "عاصفة ستهب".. غاضب أشد الغضب لأنها لم تشركه في أمر رغبتها في الإنتقال الى دمشق وأصبحت في موقف حرج .. فهي لم تـستفد مـن دمـشق، وتوترت علاقتها مع المدير.. وعندما خرج الجميع حرصت على أن تزيل التوتر، ولكنه لم يكن يصغي اليها، وكان غضبه أشد مما تصورت وقال:

- أنت حرة.. افعلي ما يحلو لك، ولكن لم يكن من الذوق أبدا ما فعلت..

وشعرت أنها جرحته في الصميم، وبرهنت في تصرفها أنهـا لا تقـدره ولا تثق به وليست بحاجة اليه، ولا يعجبها المكوث في مدرسته!..

فهمت سلمى ما يشعر به فضربت على الوتر الحساس برسالة قصيرة بعثت بها اليه، أخبرته فيها أنها لو ذهبت الى أي مكان لن تجد رئيسا يقـدرها ويفهـم مشكلاتها ويعاملها معاملة مثالية كما يفعل.. وأنها تقدره وتعلم أنه لو رغب فـي نقلها لما حال شيء دونه فالجميع في الوزارة يطلبون رضاه، ولكنها خشيت أن لا يكون راغبا، وربما كان هذا لشدة حرصه عليها.. وأنهت الرسالة بقولها أن الأمر يزعجها حتى فكرت بترك عملها ان لم تنقل، لأنها لا تغـامر أن تـصطدم معـه بزاوية حادة بعد أن عرفت أريحيته ورقة جانبه..

لم يخطر لبال سلمى أن أثر الرسالة سيكون قوي المفعول كما حدث.. فقـد كان صباح الخميس فراغا لها، وهي تقرأ في كتـاب "القـانون الـدولي" الـذي استعارته من المكتبة الوطنية وقد عولت على دراسة القانون أثناء فراغهـا.. واذا بعربة تقف أسفل التل، وينزل منها البواب، ويخبرها أن المدير أرسل في طلبها:

واستقبلها المدير بابتسامة عريضة وقال:

- أنا أعلم سبب رغبتك في النقل.. انك لست راضية عن ساعاتك القليلـة، وسأفعل ما يرضيك، فأنا لا أحب أن أخسرك كمدرسة جيدة!..

ولم يكن هناك ساعات فراغ فقسم صفا الى شعبتين وأسلمها فـي احـداهما تدريس اللغة الإنجليزية.. وقال لها وفي لهجته الرضى عما فعل..

- ان أكثر ما يؤلمني أن يرد طلبك، وأضن علـى نفـسك الكبيـرة هـذا الموقف.. وأفضل ألف مرة لو أرد أنا وأصطدم أنا مع هؤلاء المنـافقين ألف مرة على أن تردي أنت مرة.. لأنني اعتدت الحياة الخشنة، أما أنت فما اعتدتها..

وابتسمت سلمى، هذا هو المدير، مسرف حين يغضب، مسرف حين يرضى ولم يفهمه سواها.. فاستطاعت ان تجعل من "بعبع" المدرسة جنتلمانا معها!.. ومع هذا لم تكن الحياة تهنأ لها لانشغال بالها وتتمنى في كل لحظة لو تكون قرب رجاء ترعاها.. فتخفف عن نفسها في العزف علـى بيـانو المدرسـة بضعة مقطوعات دينية تعلمتها من راهبات بيـت جـالا.. وتـستمع الـى "مايسترو" المدرس الإيطالي الكهل الضئيل الرث الثياب يداعب كمنجتـه، أو

يحدثها عن الحرب العالمية الثانية حين كان جنديا وهو يقفز للمرة العـشرين ليصور لها كيف وقعت القنبلة فقتلت صديقه وأصابته شـظية فـي سـاقه، ويحسر عنها ليريها الندب الواسع وهو يقول: "كانوا يلتقطوننا من الـشوارع لننضم اليهم ونقاتل!"

تقرأ في رسالة رجاء كلمات بسيطة منتثرة هنا وهناك تجعل سـلمى تفهـم الكثير، فتتجلى لها نفس رجاء يائسة راضية بهذا، فتفغر جرحا في فؤادهـا عميقا.. مجرد إعجاب برواية كانت سلمى قد قرأتها تـدرك معهـا الجملـة المنتخبة التي عنتها رجاء لتمثل نفسيتها عن وعي أو بدونه..

"عاد الربيع ولكن "بث لم تكن موجودة لتراه.."

وتدور الجملة في ذهنها أياما وأياما والأسى يرهدها.. لن تستطيع أن تـستلّ من نفس رجاء الحمق وهي بعيدة.. لن تستطيع.. فتعود الى ذهنهـا فكـرة الممرضة، وتخبر الطبيب برغبتها فيجيبها أن رجاء في تحسن عظيم وأنهـا ستكون في ثلاثة أشهر عندها..

أما رجاء فتقول لها في رسالتها الأخيرة:

"أملي عظيم يا حبيبتي.. انني أعد نفسي لمشاريع كثيرة نقوم بها معا يا أختاه حين أنال الشفاء.. صحتي تتحسن والحمد لله!

لقد حلمت حلما رائعا ليلة البارحة.. حلمت أننا نمـشي معـا علـى أرض خضراء رحبة جدا جدا، يلتقي آخرها بالأفق البعيد، وفي وسـطها شـجرة وارفة كلّلتها الأزهار البيضاء.. شجرة واحدة يا سلمى، فقلت لـك: "سـلمى أنظري! ما أبدع هذه الخـضرة وهـذه الـشجرة!" فـأجبتني: "هـذه أرض الرسول!" ففتحت صدري ورفعت ذراعي ودعوت بحرارة ومن أعماق قلبي، وأنت تعلمين ما طلبته لك يا سلمى! وكم أفقت فرحة سعيدة هانئة بهذا الحلم الجميل!"

ومع هذا الذي يوحي بالإطمئنان، فان شيئا في إحساس سلمى كان لا يـستقر ولا يهدأ ولا يطمئن، ما معنى أن تدعو لها، وتلغي ذاتها في حلمها الهـانئ السعيد؟ فتكتب لرجاء وقد جد أمر:

"وددت أن أفاجئك بعيد ميلادك بالقدوم اليك.. فلقد أخبرني مدير المعارف أن هناك مكانا شاغرا ان كنت لا أزال راغبة في الإنتقال..

وما كدت أخبرهم الأمر في البيت حتى هاج الكلّ وماج، وبكت أمك وهـي تقول أنها لا يمكنها أن تفقدنا نحن الإثنتين.. وأما سعاد فقد أخبرتها الأمر في المدرسة فقالت حزينة النظرات: "ستسر رجاء بك!" وخرجت ومـا مـضت دقائق حتى دخلت غرفة المعلمات ثلّة من الطالبات ينبئنني أن سعاد تبكي في الصفّ من صداع ألم برأسها، فأحضرت لها عربة، وأرسلتها الى البيت وأنا أعلم سر بكائها..

وعند المساء جرى ما تستطيعين أن تتـصوريه مـن مناقـشة حـادة فـي الموضوع.. لقد أصبحت شحرورة البيت ان ذهبت عنه سببت تفرقه.. ومـا أجدى ما في جعبتي من إقناع لأهدئ العاصفة.. وشعرت بأنني أخطأت اذ لم أمهد لهذا من قبل..

وهذا التشديد في جمع الشمل.. انني لا أفهمه.. لقد أتيح لعبد الرحمن عمـلا خارج البلاد براتب مغر فرفضه.. وهو يريد أن يفرض آراءه الخاطئة على الجميع.. مجتمعون! هذا شعاره.. انه مستعد ليضحي بمستقبل الجميع حتـى نبقى مجتمعين.. ليفرضوا أنني في الجامعة، أو تزوجت.. ماذا يفعلـون؟ ان أمك ترد على هذا القول بأنها تكون حينذاك مطمئنة علي، وأنها تكون إرادة الله.. وما من أحد يقف في سبيل سعادة الفتاة ان جاء نصيبها.. وأهتف: "وما الفرق في أن أكون طالبة أو مدرسة؟ انني في الحـالين سأسـتأجر سـكنا للطالبات عند الراهبات.. وتجيب أمي أنني بتصرفي أحمل إخوتي علـى أن ينهجوا نهجي وتتفرق الأسرة ويتفرق كل من في البيت..

عفوا ان قلت لك يارجاء بأنني شعرت بثورة نفسية هائلة على هـذه القيـود التي يأبى الجميع الاّ أن يصفّدوني بها.. ورغبة أعنف في أن أخـرج علـى إرادة الجميع ما دمنا لا نستطيع أن نتفق على رأي، ولا ينظر الفرد منـا الاّ من كوته.. ليس الحب هكذا.. لا يكون الحب هكذا.. عرقلة نمـو، وأسـرا مريرا!..

ونظرت الى جيوبي فاذا بها خاوية.. حتى اليوم لم تبد إشارة للقبض.. وقبل هذا بمدة قصيرة وصلتني رسالة من الدكتور يقول فيها أنك بصحة ممتـازة وأنه يرجو أن لا تزيد مدة شفائك التام عن ثلاثة أشهر..

تصوري الآن موقفي يا حبيبتي بين هذه الجواذب.. ولم أستطع أن أبقى نهبا للحيرة فترة طويلة فقلت لنفسي "ما دامت رجاء بخير وستكون عنـدنا فـي ثلاثة أشهر فلم هذا الإصرار وإغضاب الجميع وتكلّف نفقات اضافية؟..

سأخبرك بما يسرك يا حبيبتي.. سيكون عندنا بيانو أواخـر هـذا العـام.. سأشتريه لك لتعزفي عليه عندما تعودين الى البيت.. فأنـا أعطـي دروسـا خصوصية بالإضافة الى عملي.. انه بيانو ليس جديدا ولكنك ستسرين بـه.. ولست أخبر بهذا أحدا غيرك.. انني أحرص أن يبقى الأمر مكتوما حتـى لا يفشل المشروع بكثرة اللغو فيه..

استمعنا الى أم كلثوم تغني رباعيات الخيام للمرة الأولى، وكانت رائعة وبقينا نلهج بذكرها في البيت والمدرسة هذا الأسبوع فاذا فاتك الإستماع اليها فـلا تدعيها تفوتك في الشهر المقبل.."

* * *

انه يوم من أواخر كانون الثاني أفلت من الشتاء ليكون مشمسا دافئا.. وسلمى في غرفة الدرس، والجو يسوده الحب والتعاون والهدوء.. انهـن طالبـات مجتهدات هادئات يحببن سلمى حبا جما، فلا تدخل الصف الاّ وهـو يـتلألأ نظافة وقد انبعث من عطر خفيف.. فهن يعلمن حب سلمى للزهور فلها منهن كل يوم باقة يحتلن في تهريبها من البواب في زهرات ثـم يجمعنهـا فـي إضمامة للصف، ولقد اشتركن في شراء غطاء مطرز للطاولة وحرصن ألاّ يزين به الصف الاّ في الساعات التي تدخل فيها الآنسة سلمى الصف..

لقد تعلمت سلمى من أخطاء العام الأول في التدريس بما فيه الكفاية.. وغدت إدارة النفوس المتباينة سهلة عليها.. فكانت سعيدة بطالباتها وهـن سـعيدات بها..

أخذت تبتسم وهي تنظر الى الباقة بعد أن استقر الصف:

- مادام إدخال الزهر ممنوعا فأحرى بكن أن لا تخالفن القانون..

واذا بالبوابة تدخل وتقول:

- آنسة سلمى.. هناك برقية يرفض الساعي أن يسلمها الاّ لك..

واضطرب قلب سلمى وتسارعت نبضاتها، وأحست به يهوي هويا سريعا.. ممن تكون ان لم تكن من رجاء؟

وفضت البرقية بيد مرتجفة عند باب المدرسة الخارجي!

"أسرعي يا سلمى.. انني أنزف منذ يومين وأحب أن تكوني قربي.."

وما عادت أنامل سلمى لتقوى على مسك القلم وإمضاء إسمها فـي الـسجل لاضطراب يدها..

وذهبت متخاذلة الى غرفة المعلمات، ولم يكن بها أحد.. وهوت علـى أحـد المقاعد ودفنت رأسها بين ذراعيها على الطاولة، وروحها تعـول بـأعنف مشاعر الخوف والحزن..

"رجاء تموت! انها تموت! فلن تبعث كهذه البرقية الاّ وهـي علـى فـراش الموت.."

ولم تذرف دمعة واحدة.. ولكن قلبها كان يعول وجسدها يرتجف..

وسمعت رنين جرس الإنصراف كأنه يصدر من عالم بعيد.. بعيد جدا.. ليس لها به صلة.. فرفعت رأسها حتى لا تكون مثار إشفاق، واذا بطالباتهـا قـد وقفن بالباب وقد بدا على وجوههن الفضول والأسى..

ونظرت اليهن نظرة ذاهلة وأشاحت بوجهها عنهن فسمعت صـوت سـعاد وهي تندفع باكية الى الغرفة..

- سلمى! ماذا حدث؟

- وضمتها الى صدرها وهي تقبلها وتهدئ روعها وتهمس:

- لا شيء يا سعاد لا تخافي! كل ما في الأمر أن رجاء منحرفة الـصحة قليلا..

- لا أصدق.. أرني البرقية.. أرنيها!

وناولتها البرقية وهي تقول:

- يجب أن لا نفقد الأمل.. هيا.. هيا أنظري فيما اذا قدمت السيارة.. يجب أن أسافر الليلة..

ودخلت الغرفة بعض المعلمات ورحن يستفسرن الأمر في بكاء سعاد، أمـا سلمى فلم تكن تقوى على الإجابة.. انها تحس بأنها ستنفجر لو نبست بكلمة، وأنها تستطيع أن تكتتم عواطفها ما دامت صامتة، لا تجيب على التساؤلات، وهي تمالك نفسها بجهد مرير.. ولكن يديها كانتا ترتجفان بما لا يترك للرائي شكا بأن أعنف الآلام تعصف بها..

وحين خرجت وسعاد كانت جموع الطالبات قد احتشدن حول الممر وخارج البوابة وداخلها، والمراقبات يعانين أزمة في اجبار الطالبات على الخروج..

وسارت سلمى نحو السيارة!

* * *